تشكلات الخطاب الداخلي عند الامام جعفر الصادق(عليه السلام) في كتاب (الاصول من الكافي) للكليني (ت:٣٢٩هـ) (دراسة في أسلوبية التحول)

أ.م.د. حيدر برزان العكيلي

تقديم

مفهوم الخطاب الداخلي

هناك مظاهر يعمد إليها المنشئ في تشكيل الخطاب الداخلي والالتفات أحد تمظهراتها والذي هو من الأشكال البديعية التي تعتمد السياق النحوي في تحديد فاعليتها و ((يتصل بتوزيع وتنويع النسق النحوي بطريقة تنتج شكلاً بلاغياً جديداً))(١)؛ويؤثر ذلك في المتلقي لما يحدثه من ((انتقال مفاجئ من تغيير رتيب درج عليه نظم الكلام وانساب إليه المتلقي إلى تعبير جديد على غير ما يتوقعه))(٢)،مما يولد فيه إيحائية معينة ((من خلال مبحث المطابقة الذي أقامه النحاة واللغويون يظهر "الالتفات" كخاصية تعبيرية تتميز بطاقتها الإيحائية من حيث كان بناؤه يعتمد على العدول عند البلاغيين... وطبيعة المطابقة بعلاقتها السياقية تتمثل لغوياً في العلامة الإعرابية،كما تتمثل في الضمائر – التكلم والخطاب والغيبة – كما تتمثل في العدد من حيث الأفراد والتثنية والجمع))(٣)،وقد جعله ابن الأثير (ت:٦٣٧هـ) ((خلاصة علم البيان التي حولها يدندن وإليها تستند البلاغة وعنها يعنعن))(٤)،وهو أمر يجعله يقتصر – بحسب ابن الأثير – على اللغة العربية دون غيرها إذ ((إن اللغة العربية تختص به من دون غيرها من اللغات))(٥)،ويأتي الاهتمام بالالتفات لقدرته على ((تضليل المتلقي وصرفه عن المعنى العادي المتمثل بالإخبار عن المعنى الشعري المستمد من بنية الملفوظ الداخلية،ومن وعي الشاعر بالنص حين يدفع المتلقي إلى ترجيح المعنى الأدبي من دون سواه))(٦).

وإن الانتقال في الالتفات يعتمد المخالفة على صعيد المستويين:السطحي والعميق ليعيد له الانتظام في المستوى العميق و ((لكن البلاغيين يعدون الانتظام لهذه المخالفة بالنظر في المستوى العميق وإيجاد نوع من التوافق والانسجام بين طرفي الالتفات))(٧)،مما يؤدي إلى أنَّ تنتج الصورة الالتفاتية ((تبادل الخواص الدلالية فيما بينها في نقط محددة يمكن أن يضيف عمقاً إلى الدلالة،ويساعدنا على تكثيف النية الجمالية المستترة ورائها))(٨)،وقد عرّفه البلاغيون القدماء بأنه ((نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر))(٩)،وعرّفه الدكتور صلاح فضل بأنَّه ((استئناف نظام جديد في توالي الجمل يخالف السابق))(١٠)*.

الإجراء التطبيقي

التمظهرات الالتفاتيّة

ينقسم الالتفات عند البلاغيين وبحسب المتقدم إلى ثلاثة أنماط(١١)،وهي كالآتي:

أوّلاً:الالتفات الضمائري

إنَّ وجود الضمير أمر أساسي في السياق و ((هو جزء حيوي من عملية الالتفات،والمقصود به الضمير الملفوظ لا المقدّر... لأنَّ الملفوظ يساعد المتلقي على ملاحظة التحول في نمط الخطاب من سياق الغيبة إلى الحضور... كما أنَّ هذا الضمير البارز في الخطاب الشعري يسهم في تضليل المتلقي وإيهامه))(١٢)،فضلاً عن أنّه يؤدي إلى تمكين المعنى،بحصول الاستجابة؛لأنّ الكلام عندما ينطوي على تعديل معين في أسلوب مخاطبته للمتلقي يؤدي إلى تحريك نشاط السامع وإيقاظه(١٣)،ولأن دلالة الضمير بارزة في السياق فهو يحتوي على ازدواجية إذ ((إن الضمير اللغوي ينطوي على ازدواجية صريحة،فهو كليّ في اللغة جزئي في الكلام (أنا) أو (أنت) أو (هو) ضمائر يمكن أن يقولها أي شخص فتعنيه بذاته.وهذه الازدواجية التي حملها الضمير تسمح لنا أن نميز بين الضمير والشخص.فالضمير هو الملفوظ اللغوي في صيغه المعروفة (أنا – أنت – هو) والشخص هو المعنى الخارجي.والعلاقات اللغوية الداخلية هي التي تحدد الضمير،والعلاقات اللغوية الخارجية هي التي تحدد الشخص))(١٤)، ومن أجل ذلك تتمثل القيمة الاستعمالية للضمائر في ((الاختصار والإيجاز في التعبير عن إعادة ما سبق ذكره من الأسماء))(١٥)،مما يجعلها ذات طبيعة (اشارية)(١٦)،وبناءً على الفهم المتحقق من حيوية وفاعلية الضمير الضمنية والمتصورة وقفت مع الالتفات المختص بالضمائر الواردة خطاب الإمام (عليه السلام) وكالآتي:

١- الانتقال من الغيبة إلى الخطاب:من شواهده ما روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه يقول عند قراءة القرآن:((...اللَّهُمَّ اجعله لنا زادا تُقوّينا به في الموقف بين يديك وطريقاً واضحاً نسلك به إليكَ،و علماً نافعاً نشكر به نعماءكَ،وتخشُّعاً صادقاً نُسبِّح به أسماءكَ،فإنَّكَ اتَّخذت به علينا حُجَّة قطعت به عذرنا،واصطنعت به عندنا نعمة قَصَرَ عنها شكرنا...))(١٧).

نوضح سياق الصورة الالتفاتية بوساطة انتقالاتها بين الغياب والحضور وفقاً للملحق(١٨) رقم (١).

التحول من سياق الغيبة الملتفت عنه في قوله:(اجعله) إلى سياق الخطاب الملتفت إليه في قوله:(في الموقف بين يديك...) فيه من القيم الأسلوبية اللطيفة،بعد أن تحدث عن القرآن الكريم ودوره بالنسبة للمؤمن في جميع شؤونه وجعل الفعل (اجعل...) وما فيه من دلالة على الزمن المستقبل المستمر؛لأنَّه يتحدث عن أمور يرغب في استمراريتها فيما بقى من الزمن فهي تدل على الزمن البعيد (يوم الحساب)،و بعد أن فرغ من ذلك انتقل إلى التعبير بأسلوب الخطاب لتعظيم شأن الله تعالى تناسباً مع مقام تفضل الله على عباده بهذا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم والذي أخرجهم من الظلمات إلى النور لكونه حجة الخالق على العباد؛فأراد بهذا التحول التنبيه على عظيم ذلك الأمر أوّلاً،وأن ما تقدم من اختصاص الخالق جلّ وعلا ثانياً،وبذلك الذي أضفى حسناً على السياق تبعا لمخالفة توقع المتلقي ليتحد المستويان:(السطحي والعميق) في العمق بما يجعل من المتلقي عنصراً مشاركاً في صياغة النص بعد إنتاجيته الصياغية من الإمام (عليه السلام)،وما رافق ذلك من تراكم أسلوبي تمثل في الاستعارة :(وطريقا واضحاً نسلك به إليك) التي حصلت في طرف المتلفت إليه،وهذا فيه معاني إيحائية تعزز من إشراك المتلقي للوقوف على التكثيف الذي ينتجه الالتفات.

٢- الانتقال من الخطاب إلى الغيبة:من شواهده ما روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول عند قراءة الكتاب العزيز:((اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحمد أنت المتوحد بالقدرة والسلطان المتين،و لكَ الحمد أنت المتعالي بالعزِّ و الكبرياء و فوق السماوات و العرش العظيم،ربَّنا و لكَ الحمد أنت المكتفي بعلمك والمحتاج إليكَ كلُّ ذي علم،ربَّنا و لكَ الحمد،يا منزل الآيات والذكر العظيم،ربَّنا فلكَ الحمد بما علَّمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين،اللَّهُمَّ أنت عَلَّمْتَنَاهُ قبل

رغبتنا في تعلُّمه،واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ...)) (١٩).

يمكن توصيف صورة الالتفات وما يحصل فيه من تحول بنائي وفقاً للملحق رقم (٢) .

نجد في النصّ أن طرفا الصورة الالتفاتية تظهر بعد أن ذكر الإمام موضوعات هي مقدمات ضرورة لقصده تعالى في طلب الحاجات،فابتدأ نصه بضمير الخطاب (أنت) الذي مثّل صورة الملتفت عنه قصد اختصاصه تعالى بمظاهر الحمد والتوحيد والقدرة والسلطان،لذا وجه الحمد في جميع ما ذكر إلى الله تعالى بأسلوب الخطاب؛لأنَّ ((الله وحده هو الذي يملك الحمد كلّه من موقع أنه يملك الوجود كله،فيملك الأمر كلّه))(٢٠)،ثُمَّ ينتقل إلى سياق الغيبة الذي مثّل صورة الملتفت إليه في قوله:(علمتناه...)،مضيفا إشارة ودلالات أسلوبية منها إظهار فضل الله تعالى على عباده بما تفضل عليهم من معارف في كتابه الكريم،إذ أراد الإمام أن يلفت انتباه المسلمين إلى تلك المعارف فتحول عن سياق الخطاب إلى سياق الغيبة إظهاراً لتلك الفضائل وتميزاً لأهميتها فهي منبع كلّ فيض وكمال عند الإنسان،متمماً بذلك إزالة المخالفة في المستويين:(السطحي والعميق) في المستوى العميق بوساطة التأويل الذي جسده المخطط السابق.

٢- الانتقال من الغيبة إلى التكلم:من شواهده ما روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) إنه كان يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل قائلا:((...اللَّهُمَّ وكما أنزلته شفاءً لأوليائكَ وشقاءً على أعدائكَ وعَمىً على أهل معصيتكَ ونوراً لأهل طاعتكَ،اللَّهُمَّ فاجعله لنا حصناً من عذابكَ وحِرزاً من غضبكَ،وحاجزاً عن معصيتكَ،وعصمة من سخطكَ،ودليلاً على طاعتكَ،ونوراً يوم نلقاكَ نستضيء به في خَلْقِكَ ونجوز به على صراطكَ ونهتدي به إلى جنَّتكَ...))(٢١).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم (٣).

تحققت الصورة الالتفاتية حينما تحول من المتلفت عنه في الغيبة في قوله:(أنزلته،اجعله) إلى الملتفت إليه في التكلم (نستضيء)،وأراد الإمام (عليه السلام) منذ بدء الدُّعاء جلب انتباه المتلقي إلى حقيقة القرآن الكريم وعظمته؛لأنّ ((كلّ آية من آيات الكتاب الكريم تعدّ قاعدة عامة ومنهج حياة وأسلوب سلوك،قابل للانطباق على جميع المستويات وعلى جميع المجتمعات.بل على جميع الأجيال بل كلّ الخلق أجمعين.فإن القرآن هو خلاصة القوانين والمعارف المطبقة فعلاً في الكون والموجودة في

أذهان الأولياء والراسخين في العلم)) (٢٢)؛وإذا كان القرآن على هذه الشاكلة فالتعبير بالغياب كان لغرض إشعار وإعلام وجلب اهتمام الإنسان اتجاه ما يوجد فيه من ظواهر وبواطن،ثُمَّ جاء الانتقال للتكلم لإظهار الضعف والاحتياج لله عزَّ وجلَّ في الدّارين:(الدُّنيا والآخرة) واخذ العبر منه والتفكر فيه،وبما يحقق يقظة نفسية تعمل على تطرية روح المتلقي،وبالنتيجة تجعل من الالتفات يتعامل مع دواخل المتلقي ونفسيته،وآثارتها لتشكل مونولوجاً داخلياً عند المتلقي،لتحدث المخالفة على المستويين:(السطحي والعميق) نوعاً من التوافق في العمق وكالآتي:(اللَّهُمَّ وكما أنزلته... نستضئيه في الخلق...)،وهي كما مرّ الوقوف عندها في المخطط.

٤- الانتقال من التكلم إلى الغيبة:من شواهده ما روي عن ابن المنذر(٢٣)،قال:ذُكِرَتْ عند أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) الوحشة فقال:((ألا أُخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار "بسم الله وبالله توكلت على الله وأنَّه من يتوكَّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل لكلّ شيء قدراً،اللَّهُمَّ اجعلني في كنفكَ وفي جوارِكَ واجعلني في أمانكَ وفي منعكَ"...))(٢٤).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم (٤)

إنَّ الفاتحة النصية التي تقع في الصورة الأولى (التكلم) تعمل على شدّ المتلقي واستدعائه جميع مظاهر التوحيد المكثفة في (بسم الله)،وإن الاستعانة محصورة به لا سواه (بالله) ثُمَّ ينتقل الإمام (عليه السلام) إلى التوكل على الله؛لأنَّ في التوكل من المضامين الرفيعة التي لو التزم بها الإنسان لكفاه الله هم الدارين:(الدُّنيا والآخرة)،وتحول النص من سياق التكلم الذي مثّل الملتفت عنه في قوله:(توكلت على الله) إلى سياق الغيبة الذي مثّل الملتفت إليه في (وإنه من يتوكل)،وفي ذلك قيمة دلالية تؤثر في المتلقي بما يناسب مقتضى حال المؤمن؛لأنَّ التوكل ((حركة في الفكر والإرادة في نطاق الإمكانات وثقة بالله في عملية استسلام لإرادته ولقدرته،في نطاق الغيب))(٢٥)،وبعد حصول التوكل من قبل المتكلم كان يريد لفت انتباه المخاطبين لأهمية التوكل،إذ يتعلق الأمر بمظاهر عبادة الإنسان والالتزام به،ولأن في ذلك وقاية من الشرّ ودافعاً باتجاه الخير فعبر بضمير الغيبة ((يا أيها الذين اعتقدوا بالله واعرفوا إنه مصدر كلّ شيء في العالم ما سوى الشرّ الذي يختاره الإنسان لنفسه ليكن هذا المبدأ معكم على كلّ حال،فإن الإنسان إذا كان في ذكر ربّه في أخذه وعطائه قل ارتكابه للباطل وكثر فعله للحقّ وليشفع الإنسان قلبه بلسانه ليتطابق ظاهره وباطنه على شيء واحد))(٢٦)،وقد تناص

مع النصّ القرآني بآلية الامتصاص(٢٧) في قوله تعالى:((**ويرزقهُ مِن حيثُ لا يحتسبُ ومَن يتوكل على اللهِ فهو حسبُهُ إنَّ اللهَ بالغُ أمرهِ قد جعل اللهُ لكلِّ شيءٍ قدراً**))[سورة الطلاق٦٥: ٣]،وفي ذلك تأكيد على ما ذهبت إليه من وجوب التفات المؤمن لهذا المظهر العبادي والأخذ به بوصفه مظهراً عبادياً يصدر نوعاً من الفناء في الله(٢٨)،ثُمَّ يتحد المستويان:(السطحي والعميق) كما هو موضح في المخطط لينتج التعبيران كثافة دلالية انعكس أثرها على المتلقين.

٥- الانتقال من التكلم الخطاب:من شواهده ما روي عن داود بن زُرْبِّي(٢٩)،عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:((تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات "اللهُ اللهُ ربِّي حقّا لا أشرك به شيئا،اللَّهُمَّ أنت لها ولكلّ عظيمة ففرِّجها عني"))(٣٠).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقا للملحق رقم (٥).

تظهر حاجة الإنسان إلى الخالق عزَّ وجلَّ،إذ يمرّ الإنسان بأزمات في الحياة الدُّنيا يظهر عجزه أمامها،ويأتي الإقرار بوحدانية الباري عاكساً الالتفات حالة العبد الروحية وهو يعيش هذه الأزمة مبتدئاً إقراره واعترافه بوحدانية الله تبارك وتعالى،بوساطة ضمير التكلم (ربّي)؛لأنّ ((في ذكر الربّ استعطاف لأنّ التربية مقتضية لجلب النفع للمربوب ودفع الضرّ عنه "لا أشرك به شيئاً" لا في الربوبية ولا في الالتجاء وفيه زيادة بسط الرجاء إليه لكونه ملجأً لا غيره)) (٣١)؛ثُمَّ صرف الكلام بعد ذلك إلى الخطاب (أنت) إقرارا بالإلوهية والسيطرة المطلقة وجلب استعطاف الربّ تبارك وتعالى ((أيّ أنت معدّ لدفع هذه البليّة ولكلّ بليّة عظيمة))(٣٢)،ومن غير الله يصرف السوء عن العباد ((وبأنه – وحده – الذي يملك التخفيف عنه، والإجابة له... وكشف السوء عنه... من خلال الوسائل الطبيعية التي أعدها الله في الكون والحياة،أو من خلال الوسائل غير الطبيعية التي يهيئها له من غامض علمه،وخفايا قدرته.فقد تكفل الله لعباده باستجابة الدُّعاء،وأرادهم أن يتوجهوا إليه بذلك كلما وقعوا في الاضطرار،ووقعوا في قبضة السوء والبلاء)) (٣٣)،ثُمَّ يتحد المستويان:(السطحي والعميق) لينتج النصّ الالتفاتي وكما مبين في المخطط السابق.

٦- الانتقال من الخطاب إلى التكلم:من شواهده ما روي عن معاوية بن عمار(٣٤)،عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:((اللَّهُمَّ لكَ الحمد أحمدكَ وأستعينكَ وأنت ربِّي وأنا عبدك،أصبحتُ

على عهدكَ و وعدكَ وأُومنُ بوعدكَ و أُوفي بعهدكَ ما استطعت،ولا حول ولا قوّة إلاَّ بالله وحده لا شريك له،وأشهد أن مُحمَّدا عبده ورسوله،...))(٣٥).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم(٦).

يفتتح الإمام (عليه السلام) دعاءه بحمد الله عزَّ وجلَّ؛لأن في حمده إيحاءات نفسية وإحساسات شعورية ملازمة للإنسان(٣٦)،فهو مفطور على حمد من أحسن إليه فكيف مع الخالق إذ إن ((كلّ حمد يصدر من حامد اختيارياً كان أو غير اختياري (تكويني) فهو لله تعالى؛لأنّ الكلّ مخلوق ومربوب له عزَّ وجلَّ،فهو الخالق والمدبر لجميع ما سواه فيرجع ما سواه إليه سبحانه)) (٣٧)،منتقلاً إلى خطاب الباري عز وجل بضمير الخطاب (أنت) الذي مثّل الملتفت عنه حينما أراد الإقرار بالربوبية،وينتقل بوساطة العطف إلى التكلم (أنا) الذي مثّل الملتفت إليه،وفي ذلك قيمة دلالية تبرز في ذكر كلّ ما من شأنه جلب استعطاف الباري جلّ شأنه لهذا العبد الدّاعي الفقير؛لأنَّ ((في الإقرار بالربوبية والعبودية استعطاف،لأنّ الربّ من شأنه التربية والعبد من شأنه الحاجة إليها))(٣٨)،ولكي يبين حاجته إلى الباري عزَّ وجلَّ جاءت هذه الانتقالة بضمير التكلم استعطافاً واستكانة وإظهاراً لحاجته لله عزَّ وجلَّ،وهذا مما يؤثر في نفس وشعور وتفكير المؤمن من أجل أن يشعر بالاطمئنان،إذ يتحد المستويان:(السطحي والعميق) في سياق التحول المذكور في المخطط بما ينتج درجة من الكثافة في النصّ تتلاءم والمضمون المرام إنجازه.

ثانيا:الالتفات الفعلي

يمثل الفعل أحد أهم مفاصل الكلام العربي وهو يتنوع بين (الماضي و المضارع والأمر) مما ينتج تنوعاً و ((خاصية التنوع تضفي على النص نوعاً من النشاط يحرك وعي المتلقي،ويبعث فيه روح التفاعل بوصفه خروجاً عن المألوف يحقق غرضاً إبلاغياً وجمالياً في آن واحد))(٣٩) ،مما يتيح لنا أن نقول:((إنَّ دراسة الوظيفة البلاغية للأبنية النحوية تتيح لنا معرفة الوظيفة الجمالية للبنية النحوية من خلال رؤية حركة النصّ بكلّ كثافته الفاعلة التي تؤدي إلى لفت الانتباه لتشكيلها الذي يغدو جماليا،واستكشاف دلالات جديدة تتصل ببقية العلاقات النصية)) (٤٠)،وهذه الوظيفة تمتد لتخلق تضادا على صعيد المحور التجاوزي في خطاب الإمام (عليه السلام)،لأنَّ ((استخدام الصيغ الفعلية بأزمنة مختلفة ضرب من التضاد يُحدث عناصر منكسرة تؤثر في الأسلوب على نحو واضح،على اعتبار أن دلالة الماضي مضادة لدلالة

الحاضر ،ومن الطبيعي أن تختلف المعاني باختلاف الأزمنة))(٤١)،ومن أجل ذلك تناولت الدراسة الالتفات الفعلي وكالآتي:

١- الانتقال من الماضي إلى المضارع:من شواهده ما روي عن أبي خديجة(٤٢)،عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: ((مَن أراد الحديث لمنفعة الدُّنيا لم يكن له في الآخرة نصيبٌ،ومَن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدُّنيا والآخرة))(٤٣).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم(٧).

يمتاز النصَّ بعقد مقارنة تقوم على التقابل بين (منفعة العلم) في الدّارين:(الدُّنيا والآخرة)،فتحول من سياق الزمن الماضي الملتفت عنه في قوله:(أراد) داخل الجملة الشرطية وهو متضمن دلالة على عدم الحصول (عدم حصول الحدث) على الواقع مباشرة،ولربما كانت هذه نية قلبية لكنها لم تحصل بعد،فهي في حساب الزمن الماضي من منطلق تسلسل أحداث الخطاب ودلالاته،ليلتفت إلى سياق الزمن المضارع الملتفت إليه في قوله:(يكن) ،ثُمَّ في الفقرة الضدية الثانية انتقل أيضا من الزمن الماضي الملتفت عنه في قوله:(أراد) إلى الزمن المضارع الملتفت إليه في قوله:(أعطاه) ؛بطريقة تعكس أهمية التركيز في أن توظيف العِلم ومتعلقاته بما يخدم الآخرة ويوصل إلى الجنّة،فهو يريد بيان أن ما ينتجه الإنسان دنيوياً يبقى في ديمومة واستمرارية متجددة معه وهذا ما عكسته القرائن الحالية (الآخرة) في كلا الالتفاتين،خصوصاً إذا عرفنا أن الدلالة الزمنية للفعل الماضي مستمرة إلى زمن الإخبار (وقت التكلم)،فالعلم من الصدقات التي تديم تحصيل الإنسان للإعمال الصالحة،ومما يتحقق على صعيد الفعلين المضارعين (يكن،أعطاه) وما فيهما من ديمومة وتجدد،ولكن هذه المعادلة تبقى ثابتة بوصفها قانوناً إلهياً في الأرض على إثره يثيب ويعاقب؛فأراد المبدع إثارة انتباه المتلقي لحقيقية أن العطاء الآخروي يرتبط بالعطاء الدّنيوي،فقد نفى في الفقرة الأولى ثواب الآخرة عن الذين يريدون الدُّنيا بعلمهم واثبت للذين يريدون الآخرة العطاء فأصبح التقاء الطرفين مستحيلاً.

٢- الانتقال من المضارع إلى الماضي:من شواهده ما روي عن سعيد الأعرج،قال:دخلت أنا وسليمان بن خالد(٤٤)،على أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فابتدأنا فقال:((يا سليمان:ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يُؤخذ به،وما نهى عنه يُنتهي عنه .جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله (ﷺ) ولرسول الله (ﷺ) الفضل على جميع مَن خَلَقَ الله،المعيّب على أمير المؤمنين (عليه السلام) في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عزَّ

وجلَّ وعلى رسوله (ﷺ)،والراد في صغيرة أو كبيرة على حدِّ الشرك بالله،كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يُؤتى إلاَّ منه،وسبيله الذي مَن سلك بغيره هلك،وبذلك جرت الأئمة (عليهم السلام) واحداً بعد واحد،جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم،والحجة البالغة على مَن فوق الأرض ومَن تحت الثَّرَى))(٤٥).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم(٨).

تحول الإمام في نصّه عن الزمن المضارع الملتفت عنه (يؤخذ) إلى الزمن الماضي الملتفت إليه (نهى)؛في تأكيده على أهمية ما أمر به الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وديمويته،ثُمَّ انتقاله إلى الزمن الماضي في إشارة على أن النهج هو نفسه في الأحكام الشريعة لم يتغير شيئاً؛لأنّها تصدر من مبدأ واحد،فالالتفات بين الصيغتين فيه دلالة تأكيدية على فاعلية الأحكام وسائريتها،فهي تنطلق من مبدأ واحد من الرسول ﷺ) والرسول عن الله عزّ وجلَّ،وفي هذا الانتقال الأسلوبي دليل فيه جذب للمتلقي لغرض التركيز على أن الأحكام الشرعية لا تؤخذ إلاَّ من مواردها المخصصة،والدليل على أن البنيتين (السطحية والعميقة) يحصل فيهما الالتقاء هو ما جاء بعد الانتقال من إبلاغ وتأكيد.

٣- الانتقال من المضارع إلى الأمر:من شواهده ما روي عن شهاب بن عبد ربّه(٤٦)،قال:سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول:((إذا تغيّرت الشمسُ فاذكرِ اللهَ عزَّ وجلَّ،وإن كنتَ مع قومٍ يشغلونك فَقُمْ وادْعُ))(٤٧).

يمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم(٩).

يتجلى التحول في التركيب الفعلي من الفعل المضارع الملتفت عنه (تغيّرت) و (يشغلونك) إلى فعل الأمر الملتفت إليه (فاذكر) (فقم وادع)،في ظل النصّ التوجيهي تعطيه دفقاً في التجديد والتحول وجعل المتلقي في استمرارية تتابعية في ظل استمرارية النص،فهي باقية في ظل باقي صدور الحدث من الفاعل و فعل الأمر باقٍ في ظل بقى الفعل المضارع،فالارتباط متبادل بين دلالة الفعلين اللذين يتحدان في المستوى العميق في إنتاج نصّ توجهي إلى كيفية التعامل مع الآية الكونية،التي ترافق الإنسان في مسيرته في الأرض،هو الذي جرى التركيز عليه بفعل الأمر،ما يجعل النص التوجيهي غير منقطع بل متجدد بتجدد الفعل المضارع.

٤- الانتقال من الماضي إلى الأمر:من شواهده ما روي عن مُعَاذِ بن كَثِيرٍ(٤٨)،عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:((إنّ الوصية نزلت من

السماء على مُحمَّد كتاباً،لم يُنْزَلْ على مُحمَّد (ﷺ) كتاب مختوماً إلاَّ الوصية،فقال:جبرائيل (عليه السلام):يا مُحمَّد:هذه وصيتك في أُمتك عند أهل بيتك،فقال رسول الله (ﷺ):أيّ أهل بيتي يا جبرائيل ؟ قال:نجيب الله منهم وذُرِّيَّتُهُ،ليرثك علم النبوّة كما ورّثه إبراهيم (عليه السلام) وميراثه لعليّ وذُرّيّتك من صلبه،قال: وكان عليها خواتيم،قال:ففتح عليّ (عليه السلام) الخاتم الأول ومضى لما فيها،ثُمَّ فتح الحَسن (عليه السلام) الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها،فلمّا توفّي الحَسن ومضى فتح الحُسين (عليه السلام) الخاتم الثالث فوجد فيها أن قَاتِلْ فَاقْتُلْ وتُقْتَلُ واخْرُجْ بأقوام للشهادة،لا شهادة لهم إلاَّ معك قال:ففعل (عليه السلام)،فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحُسين (عليه السلام) قبل ذلك،ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصْمُتْ وأَطْرِقْ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ،فلما توفّي ومضى دفعها إلى مُحمَّد بن عليَ (عليه السلام)،ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّرْ كتاب الله تعالى وصدِّقْ أباك و ورِّثِ أبنك و اصطنعِ الأُمة و قُمْ بحقِّ الله عزَّ وجلَّ وقُلِ الحقَّ في الخوف والأمن،ولا تخش إلاَّ الله،ففعل،ثُمَّ دفعها إلى الذي يليه،...))(٤٩).

ويمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم (١٠) .

يتضمن النصّ ثلاث صور التفاتية،تجلت بوساطة الانتقالات من الملتفت عنه الماضي في قوله:(فتح الحُسين...)،إلى الملتفت إليه الأمر في قوله:(فاقتل...)،والملتفت عنه الماضي في قوله:(فتح الخاتم الرابع...)،إلى الملتفت إليه الأمر في قوله:(أصمت وأطرق...)،والملتفت عنه الماضي في قوله:(فتح الخاتم...)،إلى الملتفت إليه الأمر في قوله:(فسّر كتاب...)،هذه التحولات حصلت جميعاً في الانتقال من الماضي إلى الأمر فقد حصلت هذه الأفعال الماضية في وقت وجود الأئمة الخمسة (عليهم السلام) فقد قرن مع الفعل (الإمام) المعروف زمان وجوده في الأمة وانتهاء الفعل لا يعني الانقطاع بل التواصل حاصل؛لكون ارتباط الأمة بالإمام لا ينتهي،ثُمَّ جاء بعد ذلك فعل الأمر الذي مثّل بصوره الثلاث حالة الأمر الإلهي لحامل الرسالة بتنفيذ ما أمر به من الخالق،ففي الصورة الالتفاتية الأولى وظف الفعل المضارع (تقتل) في طيات المتلفت إليه،تحقيق غاية وهي استمرارية قتل الحُسين (عليه السلام) باستمرارية الأمة بعدم الالتزام بنهج الرسول (ﷺ)،ثُمَّ في الملتفت إليه الثاني وظف الأسلوب الكنائي (اطرق) مع ما فيه من طاقة إيحائية،وفي الملتفت إليه الثالث وظف ستة أفعال أمر هي:(فسّر،صدِّق،ورِّث،اصطنع،قم،قل)،وهنا تصبح

المعادلة واضحة من ناحية التشابه في أنَّ الأمر واحد تلقاه رسول الله (ﷺ) فدفعه إلى وصيه واستمر بنفس النمط يدفع من وصي إلى وصي،والاختلاف في كلّ خاتم يبين مقام تكليف حامل الرسالة ومهمته المحددة سلفاً له.

ثالثا:الالتفات العددي

يمثل العدد أحد الآليات التي ينجز بواسطتها المبدع رسالته التواصلية مع المتلقين،إذ ((إن الالتفات العددي بأنماطه المتعددة وبوصفه انحرافاً أسلوبياً عن مسار الخطاب المألوف يحقق تفعيلا بلاغياً للخطاب... و تنبثق منه بنى دلالية عميقة تسهم في تنشيط وعي المتلقي لأهميته البلاغية ضمن قنواته التواصلية))(٥٠)،فضلاً عن الدلالة الإيحائية التي ينجزها العدول العددي(٥١)،ويمكن تقسيمه وفقا للآتي:

١- الانتقال من الإفراد إلى الجمع:من شواهده ما روي عن المفضّل(٥٢)،قال: قال لي أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ذات يوم وكان لا يُكنّيني قبل ذلك:((يا أبا عبد الله قال:قلت:لبّيك،قال:إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سُرُورا،قلت:زادك الله وما ذاك ؟ قال:إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله (ﷺ) العرش و وافى الأئمة (عليهم السلام) معه و وافينا معهم،فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلاَّ بعلم مستفاد،ولولا ذلك لأنفدنا))(٥٣).

ويمكن تمثل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم (١١).

تغير مسار النصّ بانتقاله بين الإفراد في سياق صورة الملتفت عنه الذي مثّله قوله:(وافى رسول الله...)،إلى سياق الجمع في صورة الملتفت إليه الذي مثّله قوله:(وافينا معه)؛في إشارة لطيفة يريد الإمام (عليه السلام) التأكيد عليها وهي حقيقة (علم الإمام) وتميزه عن سائر الناس،فبعد أن ذكر في المتلفت منه (المفرد) الرسول (ﷺ) عدل في المتلفت إليه إلى (الجمع) في بيان أنَّ منبع العلم هو الفيض الرباني واشتراكهم في تلك الخصوصية مع النبي (ﷺ) أولاً،وتساوي سائر الأوصياء في مقام العلميّة ثانياً،وحضور الأحياء منهم والأموات ثالثاً،مما جعل من التحول في النصَّ إلى أن يؤدي وظيفته الإبلاغية في بيان مقامات أن النبي الخاتم (ﷺ) وأوصيائه يمتازون بالكمالات الذاتية التي وهبها الله لهم بخلاف البشر الذي يفتقر إلى تلك الكمالات الذاتية واشتغاله على الكمالات الكسبية،وهنا يتبين التفاوت بينهم كلاً على قدر

سعيه مما يجعل من الأوصياء يبلغون تلك الدرجات والمقامات.

٢- الانتقال من الجمع إلى المفرد:من شواهده ما روي عن أبي يحيى الصنعاني(٥٤)،عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال لي:((يا أبا يحيى إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن،قال:قلت:جعلت فداك وما ذاك الشأن ؟ قال يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى (عليهم السلام) وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتَّى تُوافي عرش ربّها،فتطوف به أُسبوعا وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين،ثُمَّ ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد مُلِئُوا سُرُورا ويصبحُ الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زِيدَ في علمه مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ))(٥٥).

ويمكن تمثل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم(١٢).

الصورة الالتفاتية في مقام بيان حقيقة (العلم الإمامي)،يبدأ النص بصيغة (الجمع) الذي يستمر مهيمنا على النصّ في تمثيل سياق الملتفت عنه في قوله:(ملئوا)،إلى أن يكسر ذلك السياق في التحول المتحقق في صورة الملتفت إليه (المفرد) في (يصبح)،في إشارة واضحة من الإمام (عليه السلام) إلى أن الله عزَّ و جلَّ جعل سنته واحدة في تزويد الأوصياء بالمعارف والعلوم وكلّهم يخضعون لنظام واحد ومرتبة واحدة لكن الاختلاف في طبيعية التكليف الإلهي لكلّ إمام،فالإمام عدل في هذا الموضع في رسالته التواصلية وذكر نفسه فهو في الرتبة المقامية نفسها بالنسبة إلى سائر الأوصياء الماضين والذين سيأتون.

٣- الانتقال من الإفراد إلى التثنية:من شواهده ما روي عن سيّف التمّار(٥٦)،قال:كنّا مع أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الحِجْرِ فقال:((علينا عين،فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نرَ أحدا فقلنا:ليس علينا عين،فقال:وربِّ الكعبة وربِّ البنيَّة - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما،لأن موسى والخضر (عليه السلام) أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتَّى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله وراثةً))(٥٧).

ويمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم (١٣) .

تمت الانتقالات في النصّ وفقاً لنظام دقيق فابتدأ الإمام (عليه السلام) نصه بصيغة الجمع ثُمَّ انتقل إلى صيغة المفرد في سياق صورة الملتفت عنه في

قولـه:(لو كنـت موسـى والخضـر) إلـى سـياق صـورة المتلفت إليـه (لأخبرتهـا أنّـي أعلـم منهـا ولأنبأتهـا بمـا ليس في أيديهما)،في بيان مقام (الإمامة) التي فاقت مقام نبي من أنبياء أولي العزم ومقام الخضر (عليهمـا السـلام)،وهذا الالتفـات فـي مقـام العدديـة يكشف الملمح الأسلوبي الذي مثل المهيمن البؤري فـي عتبـة النصّ حينمـا جعل وجـود (العين) سـبباً مباشـراً بنـى بـاقي الـنص عليـه بوسـاطة رسـالته الإبلاغيـة القائمـة علـى التواصـل مـع المتلقين،فـي سبيل إنجاز وظيفتها بترسيخ هذه الفكرة في أذهان من يغفل ذلك الأمر،وهذا ما أكده "هورست ايزنبرج" بقولـه:((إن الاسـتخدام المشـير إلـى الموقـف والاستخدام الإحالي – المجاوز حد الجملة للضمائر يجب أن يُرد إلى عوامل تواصلية – براجماتية،غير أنَّ هذا يشترط أن الإحالـة المجاوزة حد الجملـة لا تعـد أساسـا ظـاهرة دلاليـة بـل ظـاهرة تواصـلية)) (٥٨)،مما يجعل التحول من صيغة (المفرد) إلى صيغة (المثنى) في الكشف عن عظمة (الإمامة) التي علل سبب أفضليتها بذيل النص (أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله وراثة)؛وهو يجعل الإخبار بصيغة المفرد لبيان مقام الأفضلية الرتبيـة للإمـام المعصـوم علـى موسـى والخضـر (عليهما السلام)؛وجرى استحضارهما لأنهما اقرب مثال حسي ذكر في القرآن الكريم يعرض عدم قدرة النبي موسى (عليه السلام) لمواصلة مقام الخضر (عليه السلام) الذي لم يكن نبياً ولكن أعطي علما مـن الكتـاب تأكيـداً لمـا بينـه الإمـام (عليـه السلام)،وإثباتاً لما اخبر به أصحابه.

٤- الانتقال من التثنية إلى المفرد:من شواهده ما روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: ((دخـل رجـلان المسـجد أحـدهما عابـدٌ والآخـر فاسقٌ،فخرجا من المسجد والفاسق صدِّيقٌ والعابد فاسقٌ،وذلك أنه يدخل العابد المسجد مُدِلاً بعبادته يُدلُّ بها فتكون فكرته في ذلك،وتكون فكرةُ الفاسقِ في التَّندُّم على فِسْقِهِ،ويستغفر الله عزّ وجلّ ممّا صنع من الذُّنوب))(٥٩).

ويمكـن تمثيـل الصـورة الالتفاتيـة وفقـاً للملحـق رقم(١٤) .

تم الالتفات بوساطة تحول انتقالي من سياق الملتفت عنه من (المثنى) (فخرجا من المسجد)،إلى الملتفت إليـه (المفرد) (أنـه يـدخل...)،في مقـام بيـان سـبب انحـراف العابـد وصـلاح الفاسق،وتوضـيح دور الإخلاص في العبادة،في مقام تواصلي مع المتلقي يجـري فيـه تركيـز المضـمون بغيـة تحقيـق انتبـاه المتلقـي باتجـاه مـا تتضـمنه عقيـدة الإخـلاص فـي العمل لله عزّ وجلّ،ويشترك معه التخالف المفرد في

(العابد – الفاسق)،والمركب في (الفاسق صدِّيق – العابد فاسق)،في إنجاز مضمون النصّ.

٥- الانتقال من التثنية إلى الجمع:من شواهده ما روي عن إسحاق بن عمّار(٦٠)،قال:سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول:((إنّ صِلة الرَّحِم والبِرّ ليهوِّنان الحساب و يعصمان من الذنوب،فصلوا أرحامكم و برُّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب)) (٦١).

ويمكن تمثل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم(١٥).

نص إرشادي يعمل الإمام (عليه السلام) على إبلاغه بغية تحقيق تفاعل المتلقين في الالتزام بحقيقة هذا النص،الذي يتحدث عن (صلة الرَّحِم والبرّ) فيمثلان سياق الملتفت عنه (المثنى)؛لتأكيد على أهمية التزام هذين الأمرين لأن فيهما الصلاح الدّنيوي والأخروي،وينتقل إلى مقام الأمر الخارج إلى النصح والإرشاد (فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم)،الذي يمثل الملتفت إليه (الجمع)؛لأنَّ الوظيفة لحامل الرسالة تقتضي العمومية في النصّ بقصد إقامة الحجة على المعاندين وهذا يترتب على التحول إلى صيغة الجمع كون النص يشمل الكلّ لأنَّ الدّعوة عامة لا خصوصية فيها.

٦- الانتقال من الجمع إلى التثنية: من شواهده ما روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال:((اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلاَّ فأعْزُبْ ثُمَّ أعْزُبْ،مُحافظةٍ على الصلوات في مواقيتها،والبِرِّ بالإخوان في العُسر واليُسر))(٦٢).

ويمكن تمثيل الصورة الالتفاتية وفقاً للملحق رقم (١٦).

ينتقل المبدع من صيغة (الجمع) (اختبروا إخوانكم) الذي مثّل الملتفت عنه؛لأنه في مقام الإرشاد والتوجيه وهذا خطاب عام لكلّ الناس،ثُمَّ يحصل التحول فينتقل إلى (المثنى) الذي مثّل صورة الملتفت إليه في (كانتا) هذا الانتقال في مقام التأكيد على أهمية تلك الخصلتين (محافظة على الصلوات في مواقيتها والبرُّ في العسر واليسر) والتركيز عليهما واللتان جعلهما الإمام (عليه السلام) بمثابة الميزان الذي بوساطته يمكن الحكم على الشخص المقابل بصلاحه أو فساده،لذا حصل التحول الدلالي بوساطة الالتفات الذي ((هو بمثابة "المنبّه" Stimulus الذي يستدعي استجابة المتلقي؛لأنه يمثل عنصراً غير متوقَّع يأتي لخرق "النمط التعبيري المتبع" Pattern)) (٦٣)،بهدف إشغال المتلقي في كشف المضمون الفكري للرسالة والعمل بموجبه.

نتائج الدراسة

أفـرزت الدارسـة عبـر مشـاربها المتشعبة،بوسـاطة الاتسـاع تـارةً والاختصـار تـارةً أخرى،مجموعـةً مـن الخلاصات مثلت خاتمة البحث بتفريعاته،وكالآتي:

١- أسلوبية التحول أحد ابرز الأسلوبيات الكاشفة عن المضامين العميقة في الخطاب (المقدس) التي تسـتغور المسـكوت عنـه وتكشـفه وتجلـي دلالات جديدة تمثل نسقاً مختفياً في طيات الخطاب وبما يجعل من الخطاب كشفا لعالم الإمام (عليه السلام) وفهما دقيقا لمرامي الخطاب عند المتلقي.

٢- الالتفات فيه من الطاقات التعبيرية والإيحائية الذي يجذب انتباه المتلقي نحو الخطاب ومتابعة تفاصيله الدقيقة،ويحفزه للبحث عن المقصدية عند الانتقال بين الضمائر:(التكلم والخطاب والغيبة) التي تشكل أحد جزئيات بلاغة الخطاب،فهي تحمل طابعاً تكثيفاً في الإحالتين الداخلية والخارجية.

٣- إنَّ حصول التحول الدلالي بوساطة الالتفات الذي هو بمثابة "المنبّه" الذي يستدعي استجابة المتلقي؛لأنّه يخرق قواعد التلقي وبما يجعله عدولاً غير متوقَّع يخرق النمط التعبيري المتبع،بهدف إشغال المتلقي في كشف المضمون الفكري للرسالة والعمل بموجبه.

٤- إنَّ الالتفات وظفه الأئمة (عليهم السلام) بوصفه وظيفة للتطهير الروحي عند المتلقي،بوساطة خلق حالة داخلية قد تصل إلى المونولوج في نبذ الشخصيات والحالات المرضية اجتماعياً ونفسياً،وبالنتيجة نفور النفس الإنسانية من هذه الحالة اللاخالقية وبما يجعل للالتفات وظيفتين:داخلية (روحية) وخارجية (سلوكية).

٥- إنَّ توظيف الالتفات الإحالي – المجاوز حدّ الجملة لـ(الضمائر والصيغ والأعداد) يرجع إلى عوامل تواصلية – براجماتية،وبما يجعل من الالتفات ظاهرة تتجاوز الدلالة وتحقق التواصلية.

٦- يمثل الالتفات بين الأزمنة أحد الفاعليات الأساسية في إدامة زخم الخطاب ومشاركة المتلقي،عندما يتعرض إلى تلك الانتقالات غير المتوقعة التي تثير دهشته وتشدّه باتجاه الفحص الدقيق للخطاب.

٧- توظيف الانتقالات بين الصيغ الفعلية:(الماضي والمضارع والأمر) يوفر نوعاً من التضاد والذي يحدثاً كسراً في أفق التوقع عند المتلقي على اعتبار أن دلالة الماضي مضادة لدلالة الحاضر ،ومن الطبيعي أن تختلف المعاني باختلاف الأزمنة.

٨- تشكلات الضمائر بأنماطها:(التكلم والخطاب والغيبة)،شكلت طاقات إيحائية للمتلقي وزخماً شعورياً في موضع أخر وكسراً لأفق التوقع عند المتلقي في موضع ثالث.

٩- يمثل الالتفات بين الأعداد أحد مفاصل التعبير *التي تؤدي أكمال متطلبات إتمام الكلام،ولكن في مواضع منها يأتي ورودها بطريقة تكسر أفق التوقع عند المتلقي وتحقيق حالة من اللامتوقع يعمل بدوره في شدّ المتلقي باتجاه الخطاب (المقدس)،ويبدأ هنا دور الخطاب في تحقيق غائية إنجازه

المـــــلاحـــــق

الملحق رقم (١)

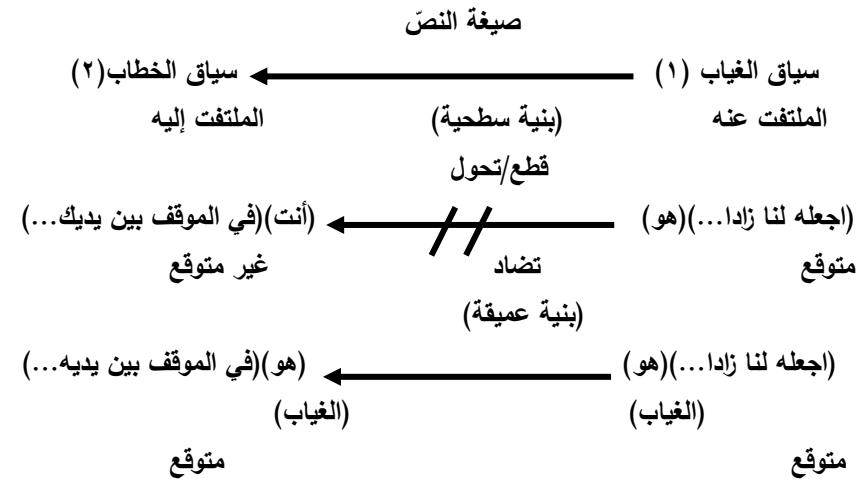

الملحق رقم (٢)

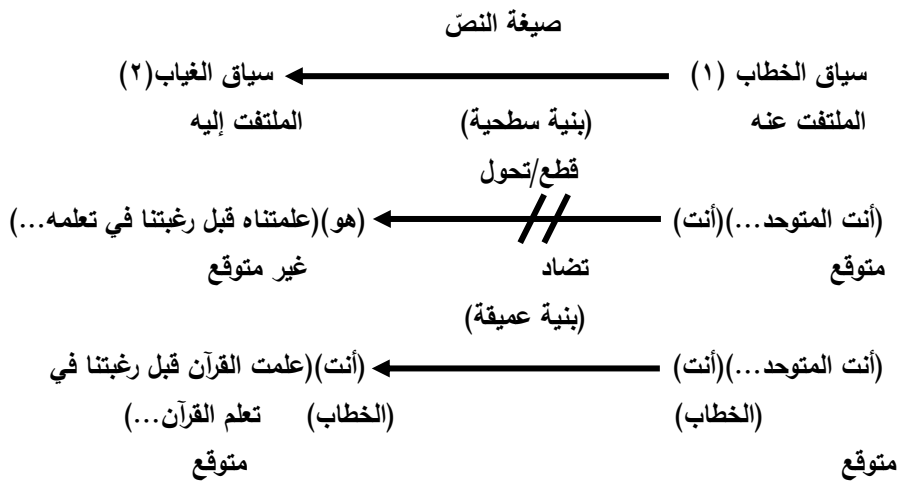

الملحق رقم (٣)

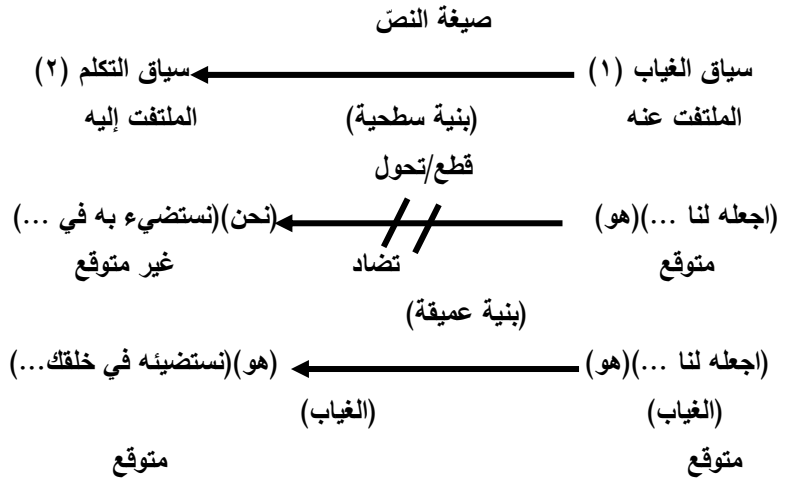

الملحق رقم (٤)

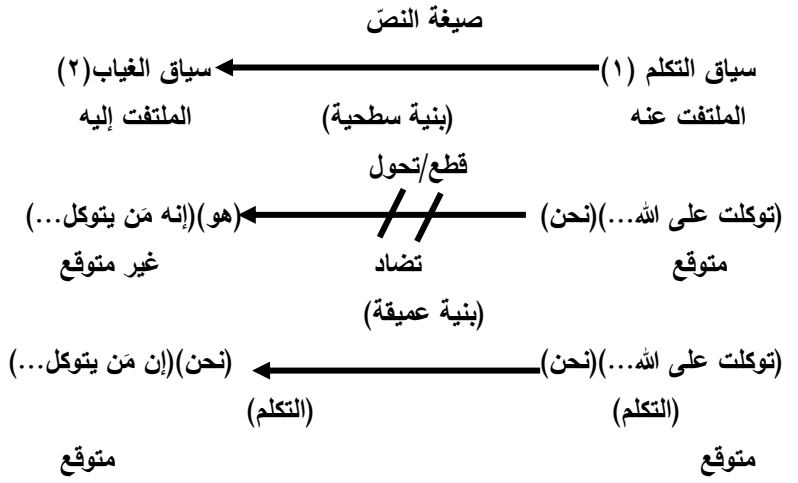

الملحق رقم (٥)

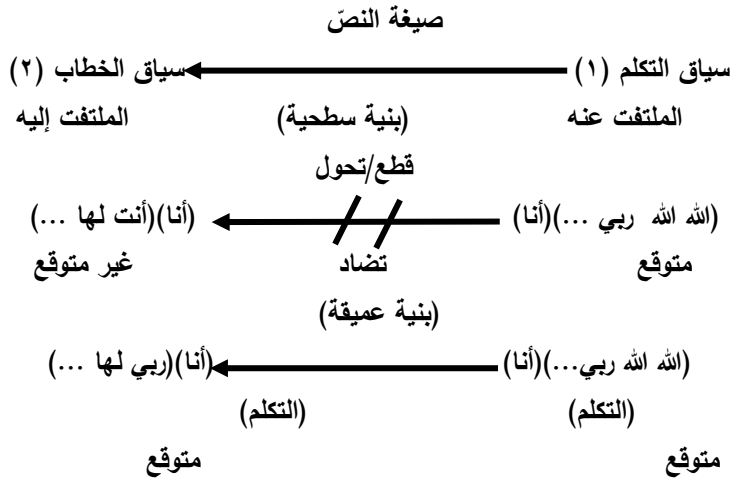

الملحق رقم (٦)

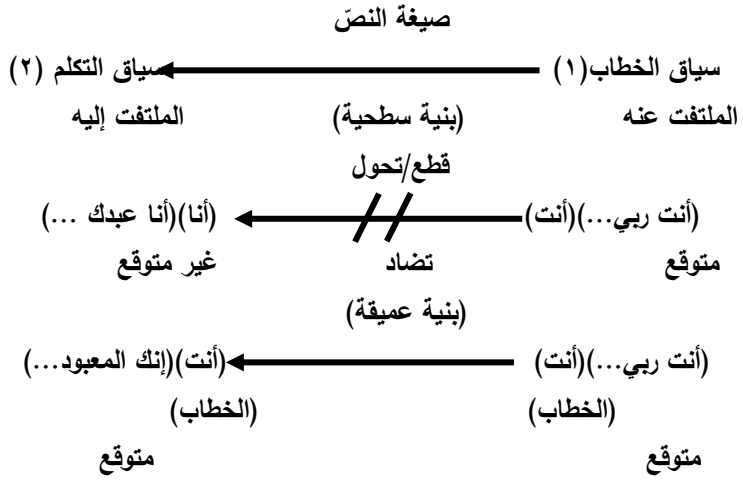

الملحق رقم (٧)

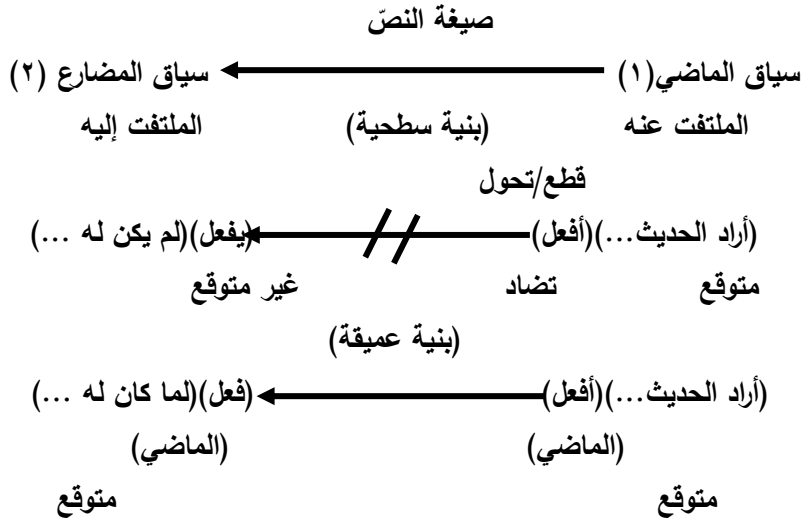

الملحق رقم (٨)

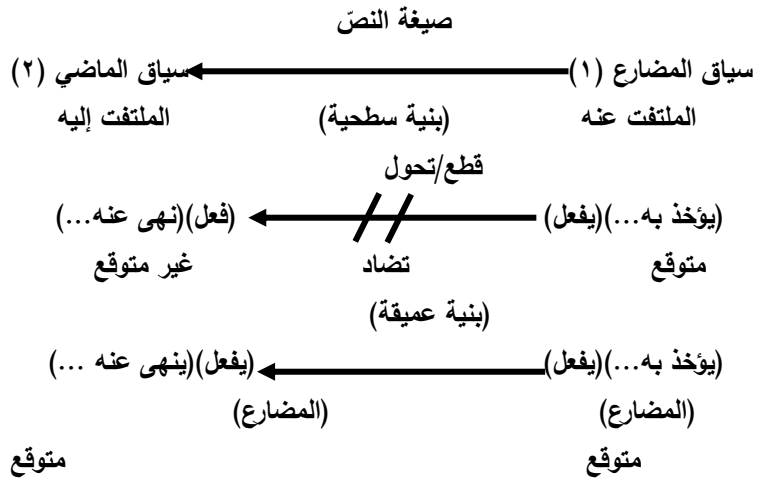

الملحق رقم (٩)

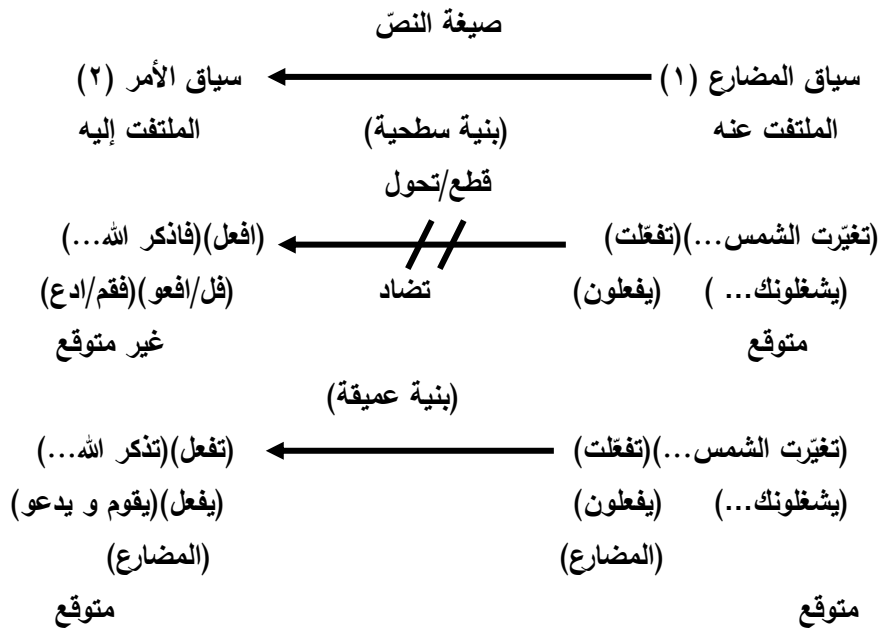
صيغة النصّ
سياق المضارع (١)
سياق الأمر (٢)
الملتفت عنه
(بنية سطحية)
الملتفت إليه
قطع/تحول
(تغيّرت الشمس...)(تفعّلت)
(افعل)(فاذكر الله...)
(يشغلونك...)
(يفعلون)
تضاد
(فل/افعو)(فقم/ادع)
متوقع
غير متوقع
(بنية عميقة)
(تغيّرت الشمس...)(تفعّلت)
(تفعل)(تذكر الله...)
(يشغلونك...)
(يفعلون)
(يفعل)(يقوم و يدعو)
(المضارع)
متوقع
متوقع

الملحق رقم (١٠)

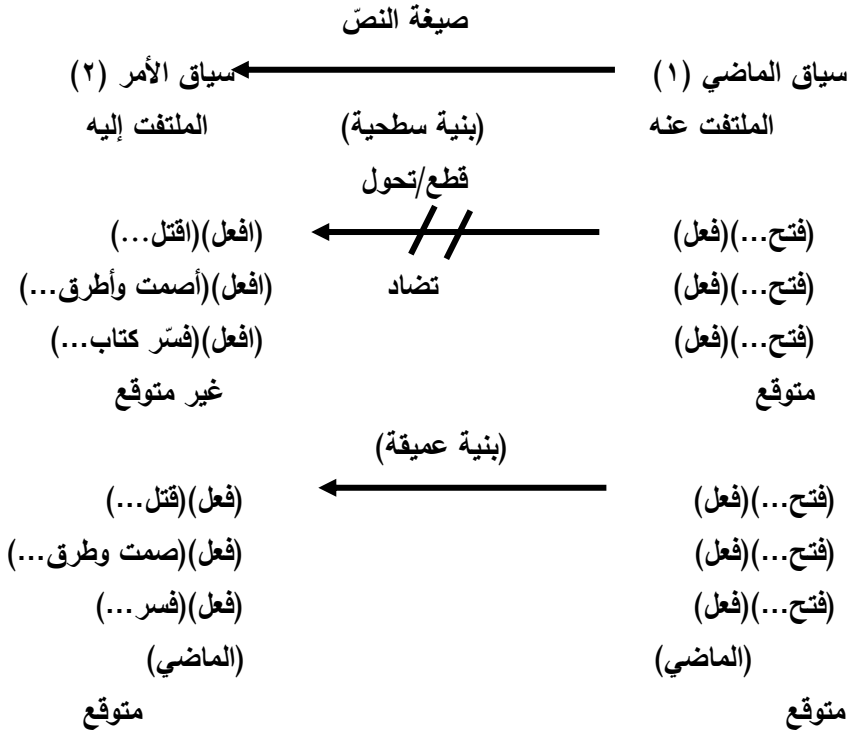

الملحق رقم (١١)

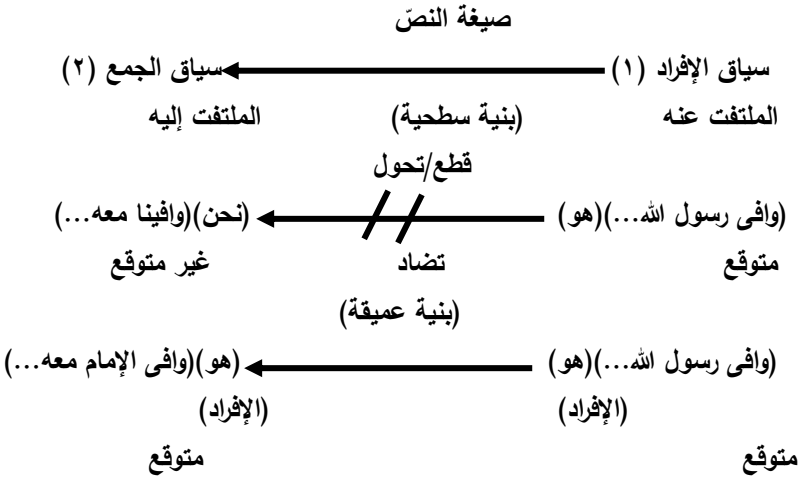

الملحق رقم (١٢)

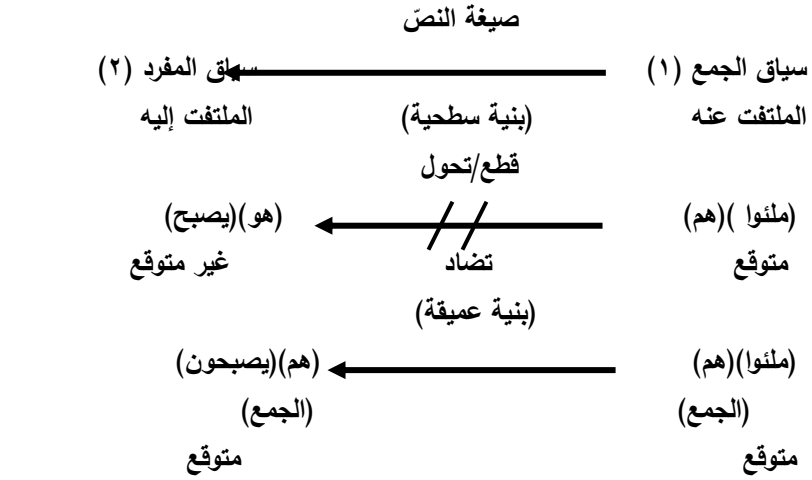

الملحق رقم (١٣)

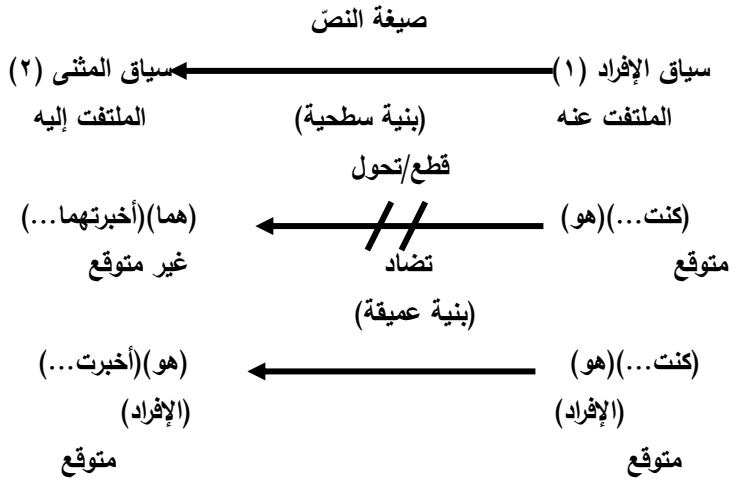

الملحق رقم (١٤)

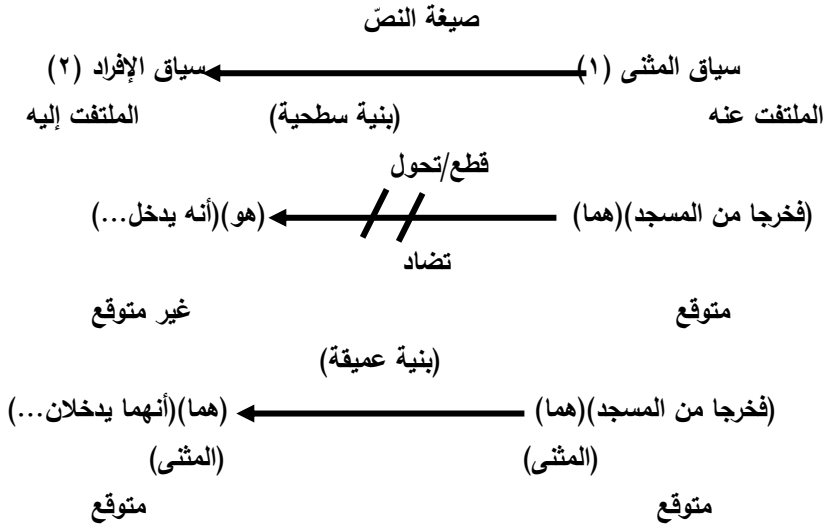

الملحق رقم (١٥)

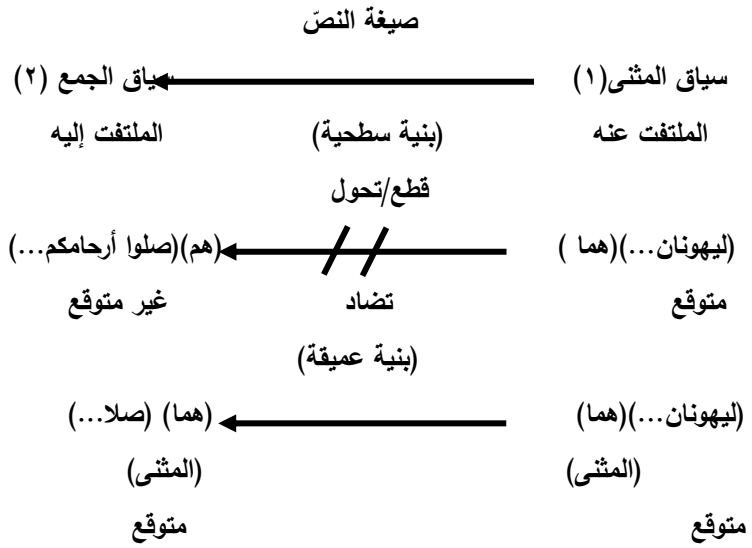

الملحق رقم (١٦)

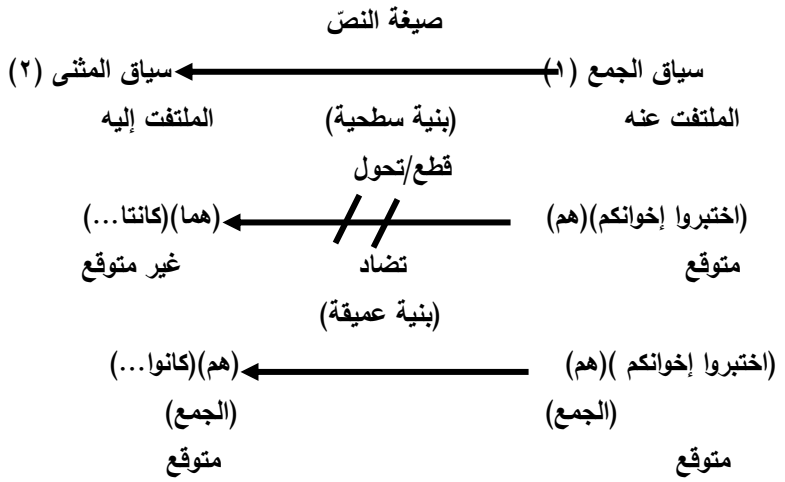

هوامش البحث

(١) بلاغة الخطاب وعلم النص:٢١٤ .

(٢) الالتفات في القرآن،الشاذلي الهيشري،مجلة حوليات الجامعة التونسية،تونس،عدد١٩٩١،٣٢م:١٦٦ .

(٣) البلاغة والأسلوبية:٢٠٤.٢٠٥ .

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:٤٠٨/١ .

(٥) المصدر نفسه:٤٠٨/١ .

(٦) استقبال النص عند العرب:٢٧٥ .

(٧) البلاغة العربية (قراءة أخرى):٣٩٢ .

(٨) جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم:١٨١،وينظر حول أهمية الالتفات:فن الالتفات في مباحث البلاغيين،جليل رشيد فالح،مجلة آداب المستنصرية ،العدد التاسع،بغداد،١٩٨٤م:٦٣-٦٦،الالتفات وأثره في شاعرية ابن زيدون (دراسة نصية)،حسين خريوش،مجلة أبحاث اليرموك،المجلد الثالث عشر،العد الثاني،إربد ،١٩٩٥م:١١٠،الالتفات في البلاغة العربية ونماذج من أسرار بلاغته في القرآن الكريم،الدكتور طاهر عبد الرحمن قحطان،مجلة الدراسات الاجتماعية ،العدد التاسع عشر،قطر،٢٠٠٥م:١٦٨-١٦٩ .

(٩) البرهان في علوم القرآن:٨٢٠،وينظر:نقد الشعر:١٥٠،العمدة في محاسن الشعر وآدابه:٣٨٠/١،المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٢٦٤/١،شرح الكافية البديعية:٧٨،خزانة الأدب وغاية الأرب:٣٤/٢،أنوار الربيع في أنواع البديع:٣٦٢/١.

(١٠) بلاغة الخطاب وعلم النص:٢١٤.إن في بنية الالتفات اختلافاً بين الباحثين في حقيقة انتماء هذا النوع لعلم المعاني أم لعلم البديع ،ينظر:الخلاف مفصلا في،البلاغة والأسلوبية:٢٠٤-٢٠٩،الالتفات وأحكام مباني القصائد،الدكتور ناصيف محمد ناصيف،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،العدد السابع عشر،سوريا،٢٠١٤م :١٥٥-١١٦.

* اختلف علماء البلاغة في توجيه طاقة الالتفات على تفريعات،ولكنها تخلص إلى أن النقل الذي نلحظه في الالتفات نقل تقديري عمّا تقتضيه مواضعات اللغة وليس نقلاً أسلوبياً متجسداً بطرفيه في نسيج الكلام وبناءً على ذلك تشتغل الدراسة على النقل التقديري في أسلوبية التحول الحاصل في البنية العميقة،لتقرأ دلالات الالتفات فيها ومباينتها للبنية السطحية.

(١١) ذكر الدكتور حسن طبل ثلاثة أنواع أخرى هي:(التفات الأدوات والتفات البناء النحوي والتفات المعجم)،ينظر:أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية:١٣١-١٤٦، ١٤٦-١٥٩، ١٥٩-١٦٧.

(١٢) استقبال النص عند العرب:٢٧٨ ،للاستزادة حول هذه الأقسام ينظر:من أساليب التعبير القرآني (دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني):٩٦-١١٦،وعن أهميتها ينظر:اجتهادات لغوية:٢٢٦-٢٣٠،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية):١٣٧/١-١٥٨.

(١٣) ينظر:الأصول المعرفية لنظرية التلقي:٦٩.

(١٤) أقنعة النص:٥٠ .

(١٥) الضمائر في اللغة العربية:١٠٣ .

(١٦) ينظر :المُضمر:١٩١ .

(١٧) أصول الكافي:٢/٧٨٦-٧٨٧،وينظر أمثلة أخرى:١/٣١ ،٣٦، ٦٤ ،٢٠٢ ،٢/٥٦٣، ٧٤٢ ،٧٩٠، ٨٠٩ ،٨٠٩-٨١٠ .

(١٨) اعتمد الباحث مقاربة الدكتور مازن موفق صديق الخيرو،التي بدورها اعتمد في الجزء الأكبر منها على مقاربة الدكتور مُحمَّد عبد المطلب بعد أن أضاف عيها تعديلا،ينظر:الالتفات في القرآن الكريم،مازن موفق صديق الخيرو،أطروحة دكتوراه،جامعة الموصل،كلية الآداب،٢٠٠٦م:٣٦ .

(١٩) أصول الكافي:٢/٧٨٦-٧٨٧،وينظر أمثلة أخرى:١/٦٩، ٩٤، ٢/٤٩٥، ٥١١، ٨٠٧ ،٨٢٩ .

(٢٠) تفسير من وحي القرآن:٢٥/٢٩

(٢١) أصول الكافي:٢/٧٨٦-٧٨٧،وينظر أمثلة أخرى:١/٢١، ٦٨، ١٠٣، ٢٨٣، ٣١١، ٢/٥٦١ .

(٢٢) منة المنان في الدفاع عن القرآن:١٧ .

(٢٣) ابـــــن المـــنذر :هو الحُسين بن المنذر بن أبي طريفة البجلي الكوفي،روى عن الأئمة السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام)،وعده بعض العلماء من المجهولين.ينظر:جامع الرواة:٢/٤٣٦،طرائف المقال:٢/١٦، المفيد من معجم رجال الحديث:٧٤٠.

(٢٤) أصول الكافي:٢/٧٨٣،وينظر أمثلة أخرى:١/١٢، ٢٠، ١٦، ٣٥، ٣٦، ٥٦-٥٨، ٥٩-٦٠، ٨٠، ١١٦، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٣-١٤٦، ١٥٤، ١٦٧-١٦٨، ٢/٤٦٩، ٤٩٩، ٧٠٢-٧٠٣، ٧٠٩، ٧١٠ .

(٢٥) تفسير من وحي القرآن:١٠/١٥٤ .

(٢٦) تفسير المنير:٦/٢٩٨ .

(٢٧) الامتصاص:وهي آلية فيزيائية تتعامل مع النصوص على أساس إعادة صوغها على وفق متطلبات تاريخية،لم تكن تعيشها في المرحلة التي كتبت فيها،فتستمر هذه النصوص "الممتصة" من غير أن تمحى وتحيا بدلاً من أن تموت.ينظر: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي – مقاربة بنيوية تكوينية -: ٢٥٣،والتناص في الأدب والنقد شعر مُحمَّد جميل شلش أنموذجاً : ١٣.

(٢٨) ينظر:تفسير من وحي القرآن:١٢/١٦٨ .

(٢٩) داود بن زُربي:هو أبو سليمان داود بن زُربي،وقيل:زِربي،و قيل:رزين الخندقي،وقيل:الخندفي،،البندار، الكوفي،روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وكان له كتاب،وهو من الثقات،وكان من المختصين بهارون الرشيد،أما عن وفاته فأنه كان على قيد الحياة قبل سنة "١٨٣".ينظر:رجال النجاشي:١٣٠،فائق المقال في الحديث والرجال:٩٤،معجم رجال الحديث:٤/٣٥٩،المفيد من معجم رجال الحديث:٧٤٥.

(٣٠) أصول الكافي:٢/٧٨١،وينظر أمثلة أخرى:١/١٢، ٧٩، ١١١٧، ١٦٧-١٦٨، ٢٠٣، ٢٠٣-٢٠٤، ٢٢٨، ٢/٤٢٤، ٤٨٨، ٦٧٠، ٦٩٩-٧٠٠، ٧٥٢ .

(٣١) شرح أصول الكافي:١٠/٤٢٠.

(٣٢) المصدر نفسه:١٠/٤٢٠.

(٣٣) تفسير من وحي القرآن:٢٥٥/١٧.

(٣٤) معاوية بن عمار:هو أبو القاسم معاوية بن عمار ابن أبي معاوية خباب،وقيل:جناب بن عبد الله البجلي،الدهني بالولاء،الكوفي،من خواص الإمام الصادق (عليه السلام) ومن وجهاء الشيعة،ألف عدداً من الكتب منها:(الحج،الزكاة،الطلاق،الصلاة،الدعاء،يوم وليلة)،توفي سنة (١٧٥هـ).ينظر: قاموس الرجال :٤٣٨/٩ .

(٣٥) أصول الكافي:٧٥٥/٢-٧٥٦،وينظر أمثلة أخرى:٢٥/١، ٥٥-٥٦، ٥٩-٦٠، ٦٧٩/٢، ٧٥٣،٧٤٤،٧١١.

(٣٦) ينظر:تفسير من وحي القرآن:٢٨/٢٥ .

(٣٧) تفسير مواهب الرحمن:٢٤/١ .

(٣٨) شرح أصول الكافي:٣٤٥/١٠ .

(٣٩) الالتفات في القرآن الكريم:١١٤ .

(٤٠) المصدر نفسه:١١٥ .

(٤١) المحور التجاوزي في شعر المتنبي (دراسة في النقد التطبيقي):١٠٦ .

(٤٢) أبو خديجة (سالم بن مكرم):هو أبو خديجة وأبو سلمة سالم بن أبي سلمة مكرم بن عبد الله الأسدي بالولاء،الكوفي،الكناسي،الجمال،المعروف بصاحب الغنم؛لأنه كان جمالا حمل الإمام الصادق (عليه السلام) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة،ومن أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)،ثنى وثقاته النجاشي (ت:٤٥٠هـ)،وضعّفه بعض العلماء،وهو صاحب كتاب معتمد ومن أصحاب الأصول،وقد أحصى مروياته المحقق السيد الخوئي فقال: وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ تسعة وسبيعن مورداً،أما عن وفاته فقد كان على قيد الحياة قبل سنة "١٨٣". ينظر:رجال النجاشي:١٧٧،نقد الرجال:٢٩٧/٢،جامع الرواة:٣٤٩/١،أعيان الشيعة:٣٤٨/٢،الكنى والألقاب:٦٣/١،معجم رجال الحديث:١٧٧/٢٢،الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام):١١/٢.

(٤٣) أصول الكافي:٣٦/١،وينظر أمثلة أخرى:١٢/١، ٢٢، ٣٣، ١٧٧-١٧٨، ٢٠٤-٢٠٥، ٢٢٠-٢٢١ ،٤٨٣/٢، ٥٤٥، ٥٥٢، ٥٥٣ .

(٤٤) سعيد الأعرج:هو سعيد بن عبد الرحمن،وقيل:ابن عبد الله،الأعرج السمان،أبو عبد الله التميمي،روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)،وعُد من الثقات. ينظر:نقد الرجال:٣٢٣/٢-٣٢٤ ،إكليل المنهج في تحقيق المطلب:٢٧٧.

سليمان بن خالد (الأقطع):هو أبو الربيع سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة الهلالي،البجلي،الكوفي،المشهور بالأقطع،من خواص الإمام الصادق (عليه السلام)؛وكان ممن خرج على الحكم الأموي في عهد هشام بن عبد الملك مع زيد الشهيد سنة (١٢٢هـ)،وكان قد قطع أصبعه في المعركة الذي قطعها يوسف بن عمر،فعرف بالأقطع،روى عن الإمامين:الباقر والصادق (عليهما السلام)،مات في حياة الإمام الصادق (عليه السلام)،فتوجع لفقده،ودعا لولده،وأوصى بهم أصحابه. ينظر:رجال النجاشي:١٨٣،نقد الرجال:٣٥٩/٢،جامع الرواة:٣٨٥/٢،معجم رجال الحديث:٢٥٥/٩-٢٦٥ .

(٤٥) أصول الكافي:١٤١/١-١٤٢،وينظر أمثلة أخرى:٦٩/١، ٧٩-٨٠، ١٣٨، ١٤٣-١٤٦، ٢٠٣-٢٠٤، ٤٢٦/٢، ٤٣٠، ٤٩٦ .

(٤٦) شهاب بن عبد ربه (الصيرفي):هو شهاب بن عبد ربه بن أبي ميمونة الأسدي بالولاء،الصيرفي،الكوفي،من الثقات،توفي بعد سنة (١٤٨هـ). ينظر:رجال النجاشي:١٩١،رجال ابن داود:١٠٩،نقد الرجال:٢/٤٠٠ .

(٤٧) أصول الكافي:٢/٧٥٢ .

(٤٨) معاذ بن كثير (بياع الأكسية):هو معاذ بن كثير الكسائي الكوفي،من أصحاب الصادق (عليه السلام) والموثقين عنده. ينظر:نقد الرجال:٤/٣٨٣-٣٨٤،جامع الرواة:٢/٢٣٥،معجم رجال الحديث:١٩/٢٠٤-٢٠٥.

(٤٩) أصول الكافي:١/٢٠٣،وينظر أمثلة أخرى:١/٣٣، ٣٥، ٢٠٣-٢٠٤ .

(٥٠) الالتفات في القرآن الكريم:١٤٩،وينظر حول تقسيم الالتفات في هذا النمط وخلاف العلماء فيه،من أساليب التعبير القرآني (دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني):١١٧.

(٥١) ينظر:الأصول (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب):١٢٧،البلاغة والأسلوبية:١٩٨.

(٥٢) المفضل بن عمر الجعفي :عرّف به أحمد بن الحسين الغضائري (المتوفى في القرن الخامس الهجري) بأنه المفضل بن عمر الجعفي،أبو عبد الله،ويقول المحقق السيد الخوئي إنه:وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات،تبلغ ستة ومائة موردا،فقد روى عن أبي عبد الله و أبي عبد الحسن "عليهما السلام"،فضلاً عن أنه انتهى إلى أن المفضل بن عمر،ثقة،وأضاف مُحمَّد تقي التستري أنه كان من قوام الأئمة "عليهم السلام"،وكان محموداً عندهم،ومضى على منهاجهم.ينظر:رجال ابن الغضائري:٨٧،معجم رجال الحديث:١٩/٣١٥،قاموس الرجال:١٠/٢٠٥.

(٥٣) أصول الكافي:١/١٨٣،وينظر أمثلة أخرى:١/٢١، ٢٤، ٣٢-٣٣، ٣٨-٣٩، ٦٢، ٧٢، ١١٧، ١٣٦، ١٤٣-١٤٦، ١٥٢، ١٦٧-١٦٨، ١٨٣، ٢٠٢، ٢١٤-٢١٦، ٢٢٠-٢٢١، ٢/٤٢٩، ٤٥١-٤٥٢، ٤٨٥، ٤٩١، ٥١١ .

(٥٤) أبو يحيى الصنعاني:هو عمر بن توبة أبو يحيى الصنعاني،وله كتاب،ويروي عن أبي عبد الله (عليه السلام)،وقد ضعّفه العلامة الحلي (ت:٧٢٦هـ). ينظر:رجال النجاشي:٢٨٤،رجال الغضائري:١٤٠،رجال ابن داود:٢٦٣،نقد الرجال:٣/٣٥١، جامع الرواة:١/٦٣٢،معجم رجال الحديث:١٤/٢٦-٢٧.

(٥٥) أصول الكافي:١/١٨٢-١٨٣،وينظر أمثلة أخرى:١/٢٣، ٢٦، ٣١، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٠٨-٢٠٩، ٢/٤٥١-٤٥٢، ٥١١، ٤٦٩ .

(٥٦) سيف التمار:هو أبو الحسن سيف بن سليمان التمار،كوفي،روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)،وعُد من الثقات،وله كتاب.ينظر:الفهرست:١٤٠ .

(٥٧) أصول الكافي:١/١٨٨،وينظر أمثلة أخرى:١/٣٨-٣٩، ١٦٧-١٦٨، ٢٠٢، ٢٠٤-٢٠٥، ٢٠٨-٢٠٩، ٢/٤٣٩-٤٤٠ .

(٥٨) إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة:١٧٧ .

(٥٩) أصول الكافي:١/٦٢٩،وينظر أمثلة أخرى:١/٥٥-٥٦، ٢/٤٢٤-٤٢٥، ٥٣٢-٥٣٣، ٦٣٠، ٦٣١ .

(٦٠) إسحاق بن عمار:هو أبو يعقوب وأبو هاشم إسحاق بن عمار بن يزيد،وقيل حيان التغلبي بالولاء،الكوفي،الصيرفي،الساباطي،روى عن الإمامين أبي عبد الله،وأبي الحسن (عليهما السلام)،ثقة وله كتاب،أما عن وفاته فتشير المصادر إلى أنه كان على قيد الحياة قبل سنة "١٨٣". ينظر:رجال النجاشي:٧١،الفهرست:٥٤، الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام):١٤٣/١.

(٦١) أصول الكافي:٥٣١/٢،وينظر أمثلة أخرى:٢٠٤/١-٢٠٥، ٤٢٦/٢، ٤٢٨، ٥٣١، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١.

(٦٢) أصول الكافي:٨٥٣/٢-٨٥٤،وينظر أمثلة أخرى:٥٤٩/٢، ٥٩٨ .

(٦٣) الإيحائية في الشعر العربي الحديث:٢٥٧.

المصادر والمراجع:

أوّلاً: القران الكريم.

ثانياً:الكتب:

١- اجتهادات لغوية،الدكتور تمّام حسّان،عالم الكتب "نشر وتوزيع وطباعة"،القاهرة،ط١، ٢٠٠٧م.

٢- استقبال النص عند العرب،الدكتور مُحمَّد رضا مبارك،دار الفلوس، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية،الدكتور حسن طبل،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٨م.

٤- إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة،(مجموعة مؤلفين)،نقله إلى العربية:الدكتور سعيد حسن بحيري،مؤسسة المختار،القاهرة،ط١، ٢٠٠٨م.

٥- الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو – فقه اللغة – البلاغة)،الدكتور تمّام حسّان،عالم الكتب،القاهرة،٢٠٠٠م.

٦- أصول الكافي،مُحمَّد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٩هـ) دار المرتضى،بيروت،ط١ ،٢٠٠٥م.

٧- الأصول المعرفية لنظرية التلقي،ناظم عودة خضر،دار الشروق،عمّان،ط١، ١٩٩٧م.

٨- أعيان الشيعة،السيد محسن الأمين (ت:١٣٧١هـ)،تحقيق وتخريج:حسن الأمين،دار التعارف للمطبوعات،بيروت،(د – ت).

٩- أقنعة النص،سعيد الغانمي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ١٩٩١م.

١٠- إكليل المنهج في تحقيق المطلب،مُحمَّد جعفر بن مُحمَّد طاهر الخراساني الكرباسي (ت:١١٧٥هـ) ،تحقيق:السيد جعفر الحسيني الإشكوري،دار الحديث للطباعة والنشر،قم،ط١، ١٤٢٥هـ.

١١- أنوار الربيع في أنواع البديع،عليّ صدر الدين بن معصوم المدني (ت:١١٢٠هـ)،تحقيق:شاكر هادي شكر،مطبعة النعمان،النجف الأشرف،ط ١، ١٩٦٨م.

١٢- البرهان في علوم القرآن،بدر الدين مُحمَّد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)،تحقيق:أبو الفضل الدمياطي،دار الحديث "طبع ونشر وتوزيع"،القاهرة،٢٠٠٦م.

١٣- بلاغة الخطاب وعلم النص،الدكتور صلاح فضل،مطابع السياسية،الكويت،سلسلة عالم المعرفة،١٩٩٢م.

١٤- البلاغة العربية (قراءة أخرى)،الدكتور مُحمَّد عبد المطلب،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان، ط١، ١٩٩٧م.

١٥- البلاغة والأسلوبية،الدكتور مُحمَّد عبد المطلب،مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٨٤م.

١٦- التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال للسيد أحمد بن موسى الطاووس (ت:٦٧٣هـ)،جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين (ت:١٠١١هـ)،تحقيق:فاضل الجواهري،مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)،قم،ط١، ١٤١١هـ.

١٧- تفسير من وحي القرآن،مُحمَّد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣،(د - ت).

١٨- تفسير المنير،مُحمَّد الكرمي،المطبعة العلمية،قم،١٤٠٢هـ.

١٩- تفسير مواهب الرحمن،السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري،مطبعة الآداب،النجف الأشرف،١٤٠٤هـ.

٢٠- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد،مُحمَّد بن عليّ الاردبيلي الغروي الحائري (ت:١١٠١هـ)،مكتبة المُحمَّدي،(د - ت).

٢١- جدلية الخفاء والتجلي (دراسات بنيوية في الشعر)،الدكتور كمال أبو ديب،دار العلم للملايين،بيروت،ط١، ١٩٧٩م.

٢٢- خزانة الأدب وغاية الأرب،أبو بكر بن عليّ بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي (ت:٨٣٧هـ)،دراسة وتحقيق،الدكتورة كوكب دياب،دار صادر ،بيروت،ط٢، ٢٠٠٥م.

٢٣- الدلالة الإيحائية في الشعر العربي الحديث،عفاف موفو،تقديم:الدكتور شكري المبخوت،دار الجيل،بيروت،ط١، ٢٠٠٧م.

٢٤- رجال ابن داود،تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت:٧٤٠هـ)،تحقيق وتقديم:السيد مُحمَّد صادق آل بحر العلوم،منشورات مطبعة الحيدرية،النجف الأشرف،١٩٧٢م.

٢٥- رجال ابن الغضائري،أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن أبي الحسين الواسطي البغدادي (المتوفى في القرن الخامس الهجري)،تحقيق:السيد مُحمَّد رضا الحسيني الجلالي،مطبعة سرور،قم،ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦- رجال النجاشي،أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (ت:٤٥٠هـ)،تحقيق:موسى الشبيري الزنجاني،مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين،قم،ط٥، ١٤١٦هـ.

٢٧- شرح أصول الكافي،مُحمَّد صالح المازندراني (المتوفى بعد سنة:١٠٨١هـ)،تعليق:الميرزا أبو الحسن الشعراني،تحقيق:السيد علي عاشور،مؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي،بيروت،ط٢، ٢٠٠٨م.

٢٨- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع،صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي (ت:٧٥٠هـ)،تحقيق:الدكتور نسيب نشاوي،دار صادر،بيروت،ط٢، ١٩٩٢م.

٢٩- الضمائر في اللغة العربية،الدكتور مُحمَّد عبد الله جبر،دار المعارف،بيروت،ط١، ١٩٨٣م.

٣٠ - طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال،السيد علي أصغر بن العلاّمة السيد شفيع الجابلقي البروجردي (ت:١٣١٣هـ)،تحقيق:السيد مهدي الرجائي،أشراف:السيد محمود المرعشي،مطبعة بهمن،قم،ط١، ١٤١٠هـ.

٣١- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي – مقاربة بنيوية تكوينية .، محمد بنيس،دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط٢ ، ١٩٨٥م .

٣٢- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)،الدكتور صبحي إبراهيم الفقي،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط١، ٢٠٠٠م.

٣٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه،أبو عليّ الحسن بن رشيق القيرواني (ت:٤٥٦هـ)،تحقيق: مُحمَّد عبد القادر وأحمد عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

٣٤- الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)،عبد الحسين الشبستري،مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين،قم،ط١، ١٤١٨هـ.

٣٥- فائق المقال في الحديث والرجال،أحمد بن عبد الرضا البصري (ت:١٠٨٥هـ)،تحقيق:غلامحسين قيصريه ها،مطبعة ستارة،قم،ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦- الفهرست،أبو جعفر الطوسي (ت:٤٦٠هـ)،تحقيق:الشيخ جواد القيومي الأصفهاني،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم،ط١، ١٤١٧هـ.

٣٧- قاموس الرجال،الشيخ مُحمَّد تقي التستري،تحقيق ونشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم،ط١، ١٤١٩هـ.

٣٨- الكنى والألقاب،الشيخ عبّاس القمي (ت:١٣٥٩هـ)،تقديم:مُحمَّد هادي الأميني،مكتبة الصدر،طهران، (د - ت).

٣٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم مُحمَّد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت:٦٣٧هـ)،تحقيق وتعليق:كامل مُحمَّد مُحمَّد عويضة،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٩٨م.

٤٠- المحور التجاوزي في شعر المتنبي (دراسة في النقد التطبيقي)،الدكتور أحمد عليّ محمّد،منشورات اتحاد الكتّاب العرب،دمشق،٢٠٠٦م.

٤١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)،تحقيق: فؤاد عليّ منصور،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٢- المُضمر،كاترين كيربرات أوريكيوني،ترجمة:ريتا خاطر،مراجعة:جوزيف شريم،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط١، ٢٠٠٨م.

٤٣- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،السيد أبو القاسم الخوئي،(د - مط)،ط٥، ١٩٩٢م.

٤٤- المفيد من معجم رجال الحديث، مُحمَّد الجواهري،المطبعة العلمية،قم،ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤٥- من أساليب التعبير القرآني (دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني)،الدكتور طالب مُحمَّد إسماعيل الزوبعي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ط١، ١٩٩٦م.

٤٦- منة المنان في الدفاع عن القرآن،السيد مُحمَّد مُحمَّد صادق الصدر،أنصار الله،النجف الأشراف، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٧- نقد الرجال،السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (المتوفى في القرن الحادي عشر)،تحقيق:مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)لإحياء التراث،مطبعة ستارة،قم،ط١، ١٤١٨هـ.

٤٨- نقد الشعر،أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت:٣٣٧هـ)،تحقيق وتعليق:الدكتور مُحمَّد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت،(د - ت).

ثالثاً:الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- الالتفات في القرآن الكريم،مازن موفق صديق الخيرو،أطروحة دكتوراه،جامعة الموصل،كلية الآداب،٢٠٠٦م.

٢- التناص في الأدب والنقد شعر مُحمَّد جميل شلش أنموذجاً، بشرى محمود إبراهيم القيسي،رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٣م .

رابعاً:البحوث والمقالات العربية:

١- الالتفات في البلاغة العربية ونماذج من أسرار بلاغته في القرآن الكريم،الدكتور طاهر عبد الرحمن قحطان،مجلة الدراسات الاجتماعية،العدد التاسع عشر،٢٠٠٥م.

٢- الالتفات في القرآن،الشاذلي الهيشري،مجلة حوليات الجامعة التونسية،تونس،عدد٣٢ ،١٩٩١م.- الالتفات وأثره في شاعرية ابن زيدون (دراسة نصية)،حسين خريوش،مجلة أبحاث اليرموك،إربد،المجلد الثالث عشر،العدد الثاني،١٩٩٥م.

٤- الالتفات وأحكام مباني القصائد،الدكتور ناصيف محمد ناصيف،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،العدد السابع عشر،سوريا،٢٠١٤م.

٥. فن الالتفات في مباحث البلاغيين،جليل رشيد فالح،مجلة آداب المستنصرية ،العدد التاسع،بغداد،١٩٨٤م.